حفظ أسرار المرضى

(السر الطبي)

الأهداف:

1. التعرف على أهمية حفظ أسرار المرضى وخصوصياتهم من الناحيةالأخلاقية.
2. التعرف على الحالات التي يباح فيها إفشاء أسرار المرضى .
3. القدرة على حل المشكلات والمعضلات الأخلاقية المتعلقة باسرار المرضى وخصوصياتهم.

السر : ما حدث به الإنسان غيره وأسره إليه

ويمكن تعريف السر الطبي بأنه " جملة من المعلومات يطلع عليها الطبيب أثناء ممارسته لمهنته ويقضي الشرع والعرف بكتمانها " وإفشاء السر نشره وإظهاره ، وهو نقيض الكتمان .

ويقول الطبيب والمؤرخ إبن أبي أصيبعه (596 ـ 668 هـ ، 1200 ـ 1260) في كتابه " عيون الأنباء في طبقات الأطباء " إن السر هو ما لا يجوز إفشاؤه ، ، ولا فرق في ذلك بين ما سمعه الطبيب أو علم به مما تقتضي الأعراف ستره في الزمان والمكان " أنتهى كلامه .

وجاء في قسم أبقراط هو ألا اتحدث بما لا يجوز إفشاؤه مما ادى أو اسمع في أثناء علاج المرضى أو في أوقات أخرى معتبرا أن الكتمان واجب علي ،،، أنتهى

والمعروف أن المرضى يفضون للأطباء كثيرا من المعلومات التي تكون ذات خصوصية أحيانا ، مما لا يفضون به إلى غيرهم ثقة بأن الأطباء لن يبيحوا هذه الأسرار لأحد " فالطبيب مؤتمن على أسرار المرضى ولا بد من حفظها .

بماذا تتعلق الأسرار

تتعلق الأسرار التي يفضي بها المرضى إلى الأطباء بأمور كثيرة في حياتهم ومنها "

1 . المرض : فكثير من المعلومات التي يسقصيها الطبيب تتعلق بحالة المريض الصحية ، والأعراض التي يشكو منها . ومضاعفات الأمراض إن وجدت .

2 . التاريخ العائلي : يحتاج الطبيب إلى أن يعرف طرفا من تاريخ المريض العائلي من حيث الأمراض الوراثية مثلا أو غيرها أو الحياة العائلية عموما .

3 . السلوك الديني والإجتماعي والحالة النفسية : قد يطلع الطبيب على جوانب من حياة المريض الدينية والإجتماعية سواء استقصاها بنفسه أو اطلع عليها عرضا ، ومنها ما يكون له اثر في حالة المريض الصحية وكذلك يطلع الطبيب على النواحي النفسية في حياة المريض مما قد يخفي على الآخرين . وقد يطلع الطبيب على نوايا بعض المرضى الإجرامية أو ما ارتكبوه من جرائم فيما مضى .

لماذا يجب أن نحفظ أسرار المرضى ؟

يعرف كل طبيب بل كل عامل في المجال الصحي ، بداهة ، أنه مؤتمن على الأسرار وليس من حقه أن يفشيها لأحد .. ومما يوجب على الطبيب حفظ الأسرار ما يأتي :

أولا : الواجب الشرعي :

فالشرع الحنيف يوجب على الإنسان حفظ أسرار الآخرين بمقتضى الأمانة ، قال الله تعالى في كتابه العزيز " والذين هم لأماناتهم وعهدهم راعون " .

فالأمانة توجب على الطبيب أن يحفظ أسرار المرضى ويستفاد ذلك من قوله صلى الله عليه وسلم " إذا حدث الرجل بالحديث ثم التفت فهي أمانة " رواه الترمذي

ومعناه أن الرجل إذا التفت : أي أدبر ، أو أن معناه إذا أوحى للسامع بإلتفاته أنه لا يريد أن يطلع على سره أحد فهي أمانة أي أنه سر لا يجوز إفشاؤه .

ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم أيضا " المجالس بالأمانة إلا ثلاثة مجالس : سفك دم حرام ، أو فرج حرام ، أو اقتطاع مال بغير الحق " رواه أبو داوود .

ومعناه أن يستثنى من حفظ السر وجواز إفشائه هذه الأمور الثلاثة لإحتمال وقوع الضرر على الآخرين فضلا عن أنها أعمال محرمة أصلا .

وقول الرسول صلى الله عليه وسلم " من ستر مسلما ستره الله في الدنيا والآخرة "

ويستفاد ذلك أيضا من فعل الصحابة روضوان الله عليهم كما في قصة فاطمة رضي الله عنها ، حينما أسر النبي صلى الله عليه وسلم بحديث وسألتها عائشة رضي الله عنها ، فلم تفش سر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا بعد موته .

وكذلك قصة أنس بن مالك رضي الله عنه حين أرسله الرسول صلى الله عليه وسلم ، وأسر إليه بأمر فسألته أمه رضي الله عنها فقال : أنه سر (أي لا يجوز إفشاؤه) فقالت أمه رضي الله عنها : إذن لا تحدث بسر رسول الله صلى الله عليه وسلم أحدا .

ويدخل إفشاء الأسرار في كثير من الأحيان في باب الضرر والقاعدة الشرعية تقول " لا ضرر ولا ضرار " أي لا يجوز الإضرار بالآخرين ومن الإضرار بالآخرين إفشاء أسرارهم .

الغيبة

ويمكن أن يدخل إفشاء الأسرار في باب الغيبة وهي محرمة شرعا قال الله تعالى : " ولا يغتب بعضكم بعضا " الحجرات : 12

وقد بينها الرسول صلى الله عليه سلم بأنها : ذكرك أخاك بما يكره " فعل ما يكره الإنسان إفشاؤه للآخرين ، إذا أفشى ، دخل في باب الغيبه المحرمة .

ثانيا : الواجب الأخلاقي :

ويرتبط الواجب الأخلاقي بالواجب الشرعي فمن حق المسلم على المسلم أن لا يفشي أسراره ، كما أن حسن المعاملة يقتضي حفظ أسرار الناس وعدم إفشائها ، فكما أن الإنسان لا يحب أن تفشى أسراره فكذلك الآخرون لا يحبون أن تفشى أسرارهم وقد أجمع العقلاء والحكماء على أن إفشاء الأسرار خلق سيء يجب الإبتعاد عنه في كل الأوقات . وكما يقال : " عامل الناس بما تحب أن يعاملوك " فكل إنسان لا يحب أن تفشى أسراره .

وأبلغ من هذا وأكثر تأثيرا قوله صلى الله عليه وسلم " لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه " متفق عليه

فمن تمام الإيمان أن يحب الإنسان للآخرين ما يحبه لنفسه ، ومنها دون شك حفظ الأسرار . كما أن من صفات الطبيب المحمودة حفظ الأسرار .

ثالثا : تعزيز الثقة

من المعلوم أن الناس عموما يثقون بالطبيب ، ولهذا فإنهم يفضون إليه بأسرارهم ، وقد يخفونها عن أقرب الناس إليهم ، وعلى الطبيب أن يكون على قدر من المسؤولية والأمانة .

وإذا علم الناس من حال الأطباء أنهم يفشون الأسرار فإن ثقتهم بهم ستزعزع دون شك وقد يخفوا عن الأطباء معلومات مهمة حتى مما له علاقة بحالتهم الطبية .

رابعا : مراعاة الأنظمة والقوانين

تشير كثير من الأنظمة والقوانين والدساتير الطبية إلى وجوب حفظ أسرار المرضى وحفظ خصوصياتهم وتعتبر الإخلال بهذا الواجب فعلا مجرما تترتب عليه مسؤوليات وعقوبات 1

جاء في المادة الحادية والعشرون من نظام مزاولة المهن الصحية ما نصه :

1 . أنظر كتاب " أخلاقيات مهنة الطبيب " : دليل ارشادي للممارسين الصحيين صادر عن الهيئة السعودية للتخصصات الصحية . ونظام مزاولة المهن الصحية (المادة الحادية والعشرون) ، والميثاق الإسلامي لأخلاقيات الطب والصحة .

هل يجوز إفشاء الأسرار ؟

يرتبط حفظ الأسراركما هو معروف بتحقيق المصالح ودرء المفاسد ، ومن هنا توجد حالات استثنائية يجوز فيها إفشاء الأسرار ومنها :

1 . الإضرار بالآخرين

فإذا تبين لنا . أو غلب على ظننا . أن حفظ أسرار المريض سيؤدي إلى الإضرار بالآخرين ، فيجوز حينئذ إفشاء السر ومن هذه الحالات الإصابة بأمراض معدية يمكن أن تنتقل إلى أفراد المجتمع الآخرين فالواجب علينا أن نحميهم من الإصابة بها .

2 . حماية المجتمع :

قد يؤدي حفظ سر المريض إلى أضرار بالمجتمع , كأن يكون المريض مصابا بمرض نفسي أو عقلي يؤثر في سلوكه فيصبح مصدر ضرر للمجتمع كإيذائهم أو التعدي عليهم أو التفكير بالقتل أو حتى الإنتحار أو غيرها من الجرائم . وفي هذه الحالة يجوز بل يجب إفشاء سر المريض حماية للمجتمع ودفعا للضرر الذي قد يلحق بالآخرين . ومن ذلك عند فحص مريض يشتبه بإصابته إصابة جنائية كطلق ناري أو غيره يجب التبليغ للجهات المختصة لحماية المجتمع .

3 . إذن المريض بإفشاء السر ، إذا كان يختص به دون غيره أو أن يكون الكتمان إلى أجل محدد

أسباب أخرى لإفشاء أسرار المرضى :

وقد يستثنى من واجب كتمان سر المريض وحفظه أمور أخرى ومنها :

غرض التعلم والتعليم : وهنا يجب أن يقتصر إفشاء السر بما يحقق واجب التعلم ولا يتعداه ، ويمكن أن يتم ذلك دون الكشف عن هوية المريض .

غرض البحث العلمي : وينطبق عليه ما ينطبق على غرض التعليم الطبي إلا أن التشديد هنا يكون أكثر ، خاصة عند نشر الأبحاث العلمية فيجب عدم الحديث عن خصوصيات الناس إلا بقدر ودون الكشف عن هوياتهم ، وإذا كانت هناك حاجة لوضع صورة الوجه فيجب أن يكون ذلك بإذن المريض مع تغطية العينين .

غرض التقارير الطبية الخاصة باللياقة الطبية وغيرها : ويقتصر الإفشاء هنا على ما تقتضيه الضرورة والحاجة دون إفراط .

شركات التأمين : لا بد من إستئذان المريض عند الحاجة إلى إعطاء معلومات عنه إلى شركات التأمين .

الإفشاء لأفراد عائلة المريض : الأصل في ذلك حفظ سر المريض وعدم إفشائه ، إلا أنه قد تدعو الضرورة والحاجة إلى إفشاء بعض اسرار المريض لأفراد أسرته القريبين دفعا لضرر متوقع وكذلك إذا استدعت الضرورة أو الحاجة إلى أن رعاية المريض تستدعي مثل هذا الإفشاء فيقتصر على ما لا بد منه ويفضل إستئذان المريض في ذلك قبل الإفشاء إلا من حالات نادرة جدا .

تضارب المصالح وتعارضها :

إن إفشاء أسرار المرضى قد يؤدي إلى تضارب في المصالح بين مصلحة المريض في حفظ سره وبين المصالح الأخرى كالتعلم والبحث العلمي والتقارير الطبية ومن هنا وجب مراعاة المصالح بشكل يؤكد رعايتها دون الإخلال بواجب حفظ السر وكتمانه .

إن واجب حفظ إسرار المرضى واجب ديني وأخلاقي ومهني متأكد يجب على كل من يعمل في المجال الصحي أن يلتزم به ويراعيه .

بين السرية والخصوصية

يمكن تعريف الخصوصية هي : أن يكون الإنسان في حالة أو وضع لا يريد من أحد أن يطلع عليه . وهي حق لكل إنسان لا ينبغي للآخرين أن ينازعوه فيه .

ولكل إنسان خصوصياته التي لا يريد لأحد أن يخترقها أو يتطفل عليها ، وقد يعبر عنها أحيانا بالعورة .

وتتميز العورة بأنها ما يستقبح ظهوره للناس ، حسيا كالعورة المغلظة أو التشوهات الخلقية ، أو معنويا كسائر الأفعال والأقوال والأخلاق (الأشقر)

وهناك تداخل بين الخصوصية والسرية ، إذ قد يعتبر السر خصوصية أي مما يخص الإنسان وحده دون غيره ، وقد تكون الخصوصية سرا لا يراد الكشف عنه أو إفشاؤه ، ويجب أن يكون تنازل الناس عن خصوصياتهم أمرا طوعيا إختياريا لا إكراه فيه .

حفظ الخصوصية عند فحص المرضى

هل كل ما يطلع عليه يعد سرا ؟

يطلع الطبيب أثناء عمله على معلومات كثيرة عن المريض ، وبعض هذه المعلومات قد يكون أمرها بسيط ومعلومة لدى الآخرين ، وبعض المعلومات قد تكون خاصة جدا أو أنها مخجلة أو محرجة للمريض ولا يريد لأحد أن يطلع عليها . وعلى الطبيب أن يبالغ في الحرص على عدم إفشضاء أي معلومات عن المرضى إلا

بإذنهم ، خاصة ما يعتبرونه هم أسرارا لا يريدون لأحد أن يطلع عليها وبالأخص تلك المعلومات التي يلحق المريض ضررا بإفشائها . فالأصل هو الكتمان في كل حال .

حفظ خصوصية المرضى عند المقابلة الطبية والفحص الطبي

من حق كل مريض أن تحفظ خصوصيته عند مقابلته وعند فحصه . فمن حقه أن لا يوجد أحد أثناء مقابلته الا من تتطلب الضرورة أو الحاجة وجوده كالممرض أو الممرضة مثلا . وعند الحاجة إلى وجود أناس آخرين كالمتدربين ممثلا يجب أستئذان المريض في وجودهم ومراعاة حقه في الخصوصية وعدم إختراقها

ويتطلب هذا أن يكون المكان الذي يقابل فيه المريض مناسبا لحفظ الخصوصية ، قدر الإمكان ، بحيث لا يسهل انتقال الصوت إلى الآخرين . وهذا الأمر قد يكون من الصعب الالتزام به ، نظرا لوجود آخرين في نفس المكان الذي تتم فيه معاينة المريض ، ولكن يتعين على الأقل إسدال الستارة على المريض منعا لإحراجه أمام الآخرين ، خاصة عند السؤال عن أمور حساسة نعلم مسبقا أن المريض سيتحرج من ذكرها .

هذا عند سؤال المريض ، وأما عند الفحص فلا بد من مراعاة الخصوصية بشكل يحفظ للمريض كرامته وعدم تكشفه أمام الآخرين ، ممن لا علاقة لهم برعايته الطبية بأي حال من الأحوال .

والأولى أن يتم الفحص في مكان منفصل وإذا تعذر ذلك فيتعين فحص المريض بعد إسدال الستار عليه ، وتغطيته بملاءة أو نحوها ، والقيام بالفحص بشكل تدريجي بحيث لا يكشف من جسم الا ما لا بد منه للفحص ويتعين تغطية المريض بشكل كامل بعد الإنتهاء من فحصه ، وأن لا يترك متكشفا دون حاجة بعد انتهاء الفحص .

إن الإهتمام بخصوصية المريض عند مقابلته وأثناء فحصه من الأهمية بمكان بحيث يجب التأكيد عليه في وقت وتعليم المتدربين على الطريقة المناسبة لحفظ خصوصية المريض .

ولا بد من استئذان المريض حال وجود آخرين كالطلاب والمتدربين قبل دخولهم ومشاركتهم في الفحص حفظا لخصوصيته وكرامته .

ومن الملاحظ أحيانا أنه يتم الكشف عن جسد المريض دون حاجة وإبقائه مكشوفا لفترة طويلة دون حاجة أيضا . وفي هذا الفعل إمتهان للمريض وهدر لكرامته على الأطباء والعاملين في المجال الصحي تجنبه وللإبتعاد عنه .

أسرار المرضى والملف الطبي :

يحتوي الملف الطبي على معلومات كثيرة عن المريض ، وقد تكون هذه المعلومات ذات خصوصية ، لا يرغب المريض أن يطلع عليها الآخرون . والمشكلة أن الملف الطبي قد يصل إليه آخرون من أعضاء الفريق الصحي أو غيرهم وقد يطلعون على هذه المعلومات .

ومن هنا أصبح من الضروري على الطبيب أن يحرص على أن لا يسجل في الملف الطبي إلا المعلومات المؤكدة والتي لها علاقة بصحة المريض ، وإذا كانت لديه شكوك حول بعض المعلومات فيمكن تسجيلها مع بيان أنها غير مؤكدة وأن يتحرر عند ذكر المعلومات ذات الحساسية والخصوصية وأن يستخدم عبارات مناسبة لها حتى لا تكون مجالا لإحراج المريض أو تجريحه عندما يطلع عليها الآخرون .

وعلى المؤسسات الصحية أن تولى موضوع السرية فيما يتعلق بالملف الطبي عناية فائقة لأهميته .

ومما يمكن أن يكون سببا في مزيد من إفشاء أسرار المرضى هو الملف الطبي الإلكتروني . والذي سيحتوي على معلومات كثيرة ، يمكن الوصول لها بسهوله كما يمكن تداولها بسهولة أيضا ، مما يؤكد أهمية وجود أنظمة صارمة للتعامل مع هذه المعلومات وتقنين الوصول إليها وتحديد مجالات تداولها ، والتعامل مع اسرار المرضى بما يحفظ خصوصيتهم ويحقق كرامتهم .

مناقشة الحالات

الحالة الأولى :

ما قام به طبيب الإمتياز " الطبيب المتدرب " في هذه الحالة ليس أمرا نادر الحدوث ، مع الأسف الشديد ، فقد يحصل هذا بشكل متكرر من جانب الأطباء مع ذوي المرضى وأقاربهم . واللافت للإنتباه أولا أن طبيب الإمتياز أقدم على إعطاء معلومات خاصة عن مريض دون أدنى تحرز أو حذر أو حرص ، وتأنيا عندما تم تنبيهه إلى الأمر كان غير مكترث ، وأعتبر أن المسألة سهلة ، ولا داعي للتحفظ أو التحرز ، حتى بعد أن وقع في موقف محرج مع الإبن الحقيقي للمريضة تعكس هذه الواقعة مشكلة كبيرة في التساهل بإفشاء المعلومات عن المرضى دون بذل أدنى جهد في التأكد من أن هذه المعلومات مما لا يسر المريض أو المريضة أن تفشي للآخرين ، ودون التأكد من شخصية من تعطى له هذه المعلومات ، وأحيانا قد تعطى المعولمات عن طريق الهاتف ، مما يزيد الأمر تعقيدا ، وربما أضر بالمريض إضرارا كبيرا من حيث لا يشعر الطبيب أو أعضاء الفريق الطبي الآخرين .

والأمر الثالث اللافت للإنتباه أن طبيب الإمتياز قد تبرع بأعطاء هذه المعلومات ، دون أن يفكر ولو للحظة أنه ليس مسؤولا عن إعطاء هذه المعلومات حتى للمريض أو المريضة ، فضلا عن غيره ، وأن هذه المسؤولية منوطة بالطبيب المعالج للمريض أو من ينيبه من أعضاء الفريق الطبي المؤهلين .

أهمية حفظ السر في المجال الطبي

تتطلب العلاقة بين الطبيب والمريض قدرا كبيرا من الثقة المتبادلة ، والتي بدونها لا يمكن لهذه العلاقة أن تحقق هدفها . ولأن الطبيب بحاجة إلى أن تقوم هذه العلاقة على المصارحة حيث يحتاج للتعرف على أحوال المريض إلى قدر كبير من الشفافية تمكنه من اتخاذ القرار المناسب الذي يتلاءم مع أحوال المريض ، كما يمكنه من السعي نحو تحقيق مصلحة المريض بشكل أفضل ، كما يمكنه أيضا أن يسعى للحد من الإضرار به وتغييره بقدر كبير .

ومن جانب المريض الذي يحتاج إلى أن يفشي أسراره إلى الطبيب ، والتي قد يكتمها عن أقرب الناس إليه ، ويفشيها إلى الطبيب ، يحتاج المريض إلى أن يكون واثقا ثقة كبيرة من أن الطبيب سيحفظ هذه الأسرار ولا يفشيها إلى الآخرين إلا في ظروف استثنائية . وإذا وجدت هذه الثقة بقدر كبير ، فإنه يسهل على المريض حينئذ أن يتكلم مع طبيبه بكل صراحة وشفافية . وعلى النقيض ، إذا لم يثق المريض بطبيبه ، وحفظه للأسرار فإنه لن يفصح عن معلومات مهمة للطبيب مما سيكون له أثر سلبي على العلاقة العلاجية وربما أدى إلى فشل هذه العلاقة ونتج عنها نتائج سلبية كثيرة .

الحالة الأولى

أتى شخص إلى طبيب الإمتياز في جناح النساء والولادة وسأله عن أحدى المريضات وناقشه عن حالتها وكان النقاش جادا ، ثم لما ذهب الشخص سأله زميله هل تعرف هذا الرجل الذي سألك ؟

فأجاب طبيب الإمتياز : لا . فسأله زميله مستغربا : إذن لماذا ناقشته في الحالة ؟ فقال بإبتسامة ساخرة : هو الذي سألني فمن المؤكد أنه يعرفها . بعد مضي أقل من خمس دقائق أتى رجل آخر وسأل طبيب الإمتياز عن نفس المريضة فأجاب طبيب الإمتياز : لقد أخبرت أخاك للتو عن حالتها . فرد الرجل : أنا الإبن الوحيد للمريضة ، وغضب لإفشاء معلومات حساسة وسرية عن والدته لشخص لا يعرفه .

الحالة الثانية

شاب يبلغ من العمر 17 سنة زارك في العيادة وعلمت أنه يدخن وأن لديه علاقات محرمة ، فقمت بعمل فحوص للأمراض المنقولة جنسيا بما فيها فيروس الأيدز . بعد أسبوع زارك والده في العيادة وسألك عن نتائج فحوص أبنه كيف ستتصرف ؟

الحالة الثالثة

المريض (س) يبلغ من العمل 35 سنة ، زار العيادة لمتابعة فحوصاته . وجدت أنه مصاب بمرض نقص المناعة المكتسب وبعد إخباره بالتشخيص طلب منك عدم إخبار زوجته ، وقال بوضوح : إنه لن يخبرها خوفا من الفضيحة .

الحالة الرابعة

رجل يبلغ من العمر 63 عاما ، أصيب بنوبة قلبية شديدة ووضعه الصحي ينبئ بمضاعفات ، ومآل مرضه سيء . طلب منك عدم إخبار زوجته عن وضعه الصحي .

قابلتك زوجته وسألتك عن وضعه الصحي ومآل مرضه . ما الخيارات المتاحة أمامك ؟

ما ذا سيكون قرارك وعلى أي أساس بنيته ؟

الحالة الخامسة :

تثمل هذه الحالة معضلة أخلاقية حقيقية للطبيب وهنا يبدو تعارض المبادئ الأخلاقية جليا ، حيث أنه مطلوب من الطبيب أن يحفظ الأسرار التي وصلت إليه من هذه الأم فلا يفشيها لأحد ، ومطلوب منه أيضا أ، يحمي الطفل المريض الضعيف الذي لا يستطيع أن يحمي نفسه وأن يتأكد من سلامته وعدم الإضرار به . كما أن غياب الأنظمة يجعل الأمر أكثر تعقيدا أمام الطبيب . فإذا افشى السر إلى جهة ما ، فقد يترتب

على ذلك مفاسد ومضار على الطفل وعلى الأم ، وربما على كيان الأسرة كله . كما أن عدم الإفشاء قد يجعل الطفل عرضة للأذى باستمرار ولأمد قد يطول .

والخيارات المتاحة أمام هذا الطبيب أما أن يفشي سر إيذاء هذا الطفل إلى جهة رسمية ، وأما أن يتجاهل الأمر وكأن شيئا لم يحدث ، وأما أن يناقش الأمر مع الأم أو أن يطلب مقابلة الأب للتحدث معه وجها لوجه كما يمكنه أن يدخل الطفل إلى المستشفى بغرض حمايته ولو مؤقتا ، ويمكن حينئذ من التفكير بروية في الخيار الأفضل من هذه الخيارات .

وفي كل الأحوال على الطبيب أن يبذل وسعه وجهده في أن يحمي هذا الطفل ، وحتى يصدر نظام واضح منظم لمثل هذه الحالات ، فقد يكتفي الطبيب بإشعار إدارة المستشفى للتعامل مع هذه الحالة .

المراجع:

محمد سليمان الأشقر .إفشاء السر في الشريعة الإسلامية

www.islamset.com/arabic/abioethics/.../**ashkar**.html

هاني الجبير، أسرار المرضى

http://fiqheltib.files.wordpress.com/2010/03/d8a7d8b3d8b1d8a7d8b1-d8a7d984d985d8b1d8b6d989.pdf

قرار رقم: 79 (8/10) بشأن السر في المهن الطبية

إن مجلس مجمع الفقه الإسلامي الدولي المنعقد في دورة مؤتمره الثامن ببندر سيري بيجوان، بروناي دار السلام من 1 – 7 محرم 1414هـ الموافق 21 – 27 حزيران (يونيو) 1993م،

بعد اطلاعه على البحوث الواردة إلى المجمع بخصوص موضوع السر في المهن الطبية،

وبعد استماعه إلى المناقشات التي دارت حوله، **قرر ما يلي**:

أولاً: السر هو ما يفضي به الإنسان إلى آخر مستكتماً إياه من قبل أو من بعد، ويشمل ما حفت به قرائن دالة على طلب الكتمان إذا كان العرف يقضي بكتمانه، كما يشمل خصوصيات الإنسان وعيوبه التي يكره أن يطلع عليها الناس.

ثانياً: السر أمانة لدى من استودع حفظه، التزاماً بما جاءت به الشريعة الإسلامية وهو ما تقضي به المروءة وآداب التعامل.

ثالثاً: الأصل حظر إفشاء السر. وإفشاؤه بدون مقتضٍ معتبر موجب للمؤاخذة شرعاً.

رابعاً: يتأكد واجب حفظ السر على من يعمل في المهن التي يعود الإفشاء فيها على أصل المهنة بالخلل، كالمهن الطبية، إذ يركن إلى هؤلاء ذوو الحاجة إلى محض النصح وتقديم العون فيفضون إليهم بكل ما يساعد على حسن أداء هذه المهام الحيوية، ومنها أسرار لا يكشفها المرء لغيرهم حتى الأقربين إليه.

خامساً: تستثنى من وجوب كتمان السر حالات يؤدي فيها كتمانه إلى ضرر يفوق ضرر إفشائه بالنسبة لصاحبه، أو يكون في إفشائه مصلحة ترجح على مضرة كتمانه، وهذه الحالات على ضربين:

أ– حالات يجب فيها إفشاء السر بناء على قاعدة ارتكاب أهون الضررين لتفويض أشدهما، وقاعدة تحقيق المصلحة العامة التي تقضي بتحمل الضرر الخاص لدرء الضرر العام إذا تعين ذلك لدرئه.

وهذه الحالات نوعان:

– ما فيه درء مفسدة عن المجتمع.

- وما فيه درء مفسدة عن الفرد.

ب- حالات يجوز فيها إفشاء السر لما فيه:

- جلب مصلحة للمجتمع.
- أو درء مفسدة عامة.

وهذه الحالات يجب الالتزام فيها بمقاصد الشريعة وأولوياتها من حيث حفظ الدين والنفس والعقل والنسل والمال.

سادساً: الاستثناءات بشأن مواطن وجوب الإفشاء أو جوازه ينبغي أن ينص عليها في نظام مزاولة المهن الطبية وغيره من الأنظمة، موضحة ومنصوصاً إليها في سبيل الحصر، مع تفصيل كيفية الإفشاء، ولمن يكون، وتقوم الجهات المسؤولة بتوعية الكافة بهذه المواطن. **ويوصي بما يلي:**

دعوة نقابات المهن الطبية ووزارات الصحة وكليات العلوم الصحية بإدراج هذا الموضوع ضمن برامج الكليات والاهتمام به وتوعية العاملين في هذا المجال بهذا الموضوع. ووضع المقررات المتعلقة به، مع الاستفادة من الأبحاث المقدمة في هذا الموضوع. والله الموفق ؛؛